

شرح معراج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول (8) |

الشيخ عبد الله العنقرى

عبد الله العنقرى

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المسلمين قال الشيخ حافظ رحمة الله الكلام في هذا الفصل على النوع الاول وهو التوحيد العلمي الخبري الاعتقادي وهو اثبات بالرفع بدل - 00:00:00

بعض من قولنا نوعان اي الاول منها اثبات ذات الرب جل وعلا. فان هذه العوالم العلويات والسفليات لابد لها من موجب اوجدها ويتصير فيها ويدبرها ومحال ان توجد بدون موجب ومحال ان توجد انفسها - 00:00:23

قال الله تبارك وتعالى في مقام اثبات الربوبية وتوحيد الالوهية ام خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض من لا يوقدنون. قال ابن عباس رضي الله عنهما ام خلقوا من غير شيء اي من غير رب. ومعناه خلقوا من غير شيء خلقهم فوجدوا بلا خالق - 00:00:41

وذلك مما لا يجوز ان يكون لان تعلق الخلق بالخالق من ضرورة الاسم فلا بد لان تعلقه لان تعلق الخلق بالخالق نعم. من ضرورة الاسم فلا بد له من خالق فان انكروا الخالق لم يجز ان يوجدوا بلا خالق. ام هم الخالقون لانفسهم وذلك في البطلان اشد. لان ما لا وجود له كيف يخلق - 00:01:01

اذا بطل الوجهان قامت الحجة عليهم بان لهم خالقا فليؤمنوا به. ام خلقوا السماوات والارض وهذا في البطلان اشد واشد. فان المسموق لعدم يستحيل ان يوجد بنفسه فضلا عن ان يكون موجدا لغيره. وهذا انكار عليهم في شركهم بالله عز وجل. وهم يعلمون انه الخالق لا شريك له - 00:01:28

بل لا يوقدنون اي ولكن عدم ايقانهم هو الذي يحملهم على ذلك. هذا الدليل العقلي دليل عقلي شرعي الشرع اذا استخدم دليلا عقليا صار هذا الدليل عقليا شرعيا هذا الدليل العقلي ان كل حادث لابد له من محدث - 00:01:48

هذا هو الدليل العقلي. هذا الدليل العقلي يؤمن به اليهودي والنصراني والمسلم والمحدث وكل احد ان كل حادث لابد له من محدث فلو رجع الانسان الى سيارته وجد انها قد حرقت من موظعها الى موضع اخر او - 00:02:11

اخذت يستحيل ان يكون هذا التصرف وقع بلا حادث لا بد ان هناك من اخذ السيارة سرقها لابد او اخذها مثلا ابنك او نحوه معه مفتاح اخر لابد. السيارة هذه لم تذهب وحدها - 00:02:29

وجدنا قتيلا يتشرط في دمه مستحيل ان يكون هذا القتيل قد قتل بلا قاتل ولو قيل للمحدث الآخر الغبي الذي ينكر ان يكون الله اوجد هذه المخلوقات قيل في بلادك الان مقتول - 00:02:52

هذا المقتول الذي ترى الرصاصات الان في رأسه وترى دمه الان يسيل هذا المقتول لم يقتله احد هكذا فجأة انطلقت رصاصات لا يدرى من اين والموضع ليس فيه اي انسان - 00:03:14

ودمه الان ينزف دون ان يتسبب احد في قتله يقول هذا كلام المجانين. نقول فانت اجن واخبت اذ تعتقد ان العالم باسره بعلوية وسفلية وجد بلا موجب. وانت تأبى في افراد الاحداث - 00:03:31

ان تقر بانها وجدت بلا موجب فاذا قتلت القتيل قلت مستحيل ولا بد مما يسميه بالخيط الذي يوصلني الى القاتل. لماذا تعني نفسك

وتنعبه؟ لأن الحادث لابد له من محدث هو صحيح هذا حادث وهو القتل لابد من محدث وهو قاتل قتل هذا المقتول. قال هذا العالم

كله حادث - 00:03:51

بافلاكه مخلوقاته العلوية ومخلوقاته السفلية ومنهم انت ايها الملحد انت وجدت بعد ان لم توجد من اربعين سنة ما كنت موجودا اذا

كان عمره مثلا اربعين ثم وجدت لا شك ان هناك من اوجده - 00:04:12

كما ان هذا القتيل لابد ان هناك من قتله وهذا البيت الذي هدم لابد ان هناك من هدمه وهذا البيت الذي بني لابد ان هناك من بناء بناء

البيت الذي لم يكن موجودا حادث - 00:04:34

هدم البيت الذي كان موجودا حادث. قتل القتيل حادث لابد له من محدث البيت المبني لابد له من باني والبيت المهدوم لابد له من

هادم والرجل القتيل لابد له من قاتل يقول هذا صحيح. نقول فالعالم كله لابد له من خالق يقول لا - 00:04:49

اخس الناس عقلا هو الملحد لانه يقبل هذا الدليل العقلي في افراده القصيرة الصغيرة ثم اذا كبرت

الدائرة ابها يعني لو تصورنا العكس ان احدا يقبل الدليل ان ان الحادث لابد له من محدث يقول هذه السماوات وهذه الاراضي -

00:05:10

مستحيل ان توجد بلا محدث ان توجد بلا محدث لابد ان هناك من احدثها. ثم خالق في اشياء جزئية نقول اخطاء كما ان الشيء

الكبير لابد له من محدث هذه السماوات وهذه الارض فكذلك هذا الحادث لكن ان يعكس المسألة فيقبل ان هذا البيت المهدوم لابد له

من هادم وهذا البيت - 00:05:36

المبني لابد له من باني وهذا الرجل القتيل القتيل لابد له من قاتل. اما السماوات وما فيها، والاراضين وما فيها، والبحار يقول وجدت

بلا موجد هذا من اعجب ما يكون والملائكة ايها الاخوة - 00:05:58

الذين تسلطوا وجرفوا عيادا بالله من جرفوا. اكذب من على وجه الارض هم اخبت الناس واغش الناس هم وكتاباتهم دالة على هذا

يقول بعضهم لما تأمل اذن بنته يقول لما رأى - 00:06:12

الاذن هكذا وتأمل في اذن بنته قال ان من المحال ان يكون هذا الجهاز الدقيق جهاز الاذن فقط وما فيه من الصمع ما يسمى بالاذن

الوسطي وطبقاتها التي هو يعرفها تماما قال هذا الجهاز المعقد الدقيق يستحيل ان يوجد - 00:06:33

من دون ان يوجد احد. يقول عن الخبيث هذا عن نفسه ثم طردت الفكرة هذه يعني اراد كأنها وسوس حتى لا اؤمن فلو كان صادقا

اذا كانت هذه الموضع التي - 00:06:55

هي موضع عجب يعرفها دالة له على الايمان وهكذا يقول بعض زنادقة نظرية داروين الداروينيين يقول انا نعلم ان نظرية داروين

باطلة وانه لا يمكن ان تثبت بالبرهان العلمي لكن سنصر عليها لان البديل هو الايمان - 00:07:10

يعني عدو الله يعلم انها نظرية باطلة قل نحن نعلم انها باطلة وان البرهان العلمي تطبيقي دل على انها فاسدة يقول لكن سنصر عليها

لان لو لو قلنا انها باطلة يكون البديل هو الايمان. قال وهذا ما لا يمكن ان نفك فيه - 00:07:41

اذا ليس الحادهم ناشئا عن علم يزعمونه وانما الملحد ايها الاخوة ماذا يريد؟ يريد ان يتخفف من كل قيد ان اراد ان يزني زنا ان اراد

ان يرتكب محrama ركبه. ان اراد ان يخالف اي شيء ما الذي يمنع الملحد؟ ما في شيء يمنعه - 00:07:57

ولهذا يجعلون الالحاد وهذا حصل من كثير من ملاحدة العرب الان ليسوا ملاحدة في الواقع الامر على النظرية التي يدعونها. وليسوا

من اهلها اصلا. فلا هم بالذين لزموا النظرية نفسها ولا هم بالمسلمين - 00:08:18

وانما اتخذوا الالحاد ستارا وطريقا للوصول الى الفواحش والفساد ونشر الضلال حتى يقولوا ان من الملحدين فالملحد اكذب

الناس وهذا يقول موسى صلى الله عليه وسلم لفرعون الذي ادعى انه هو رب يقول موسى في مقام نقاش ومجادلة - 00:08:31

لقد علمت يعني في قرارة نفسك لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر. يعني انت تعلم فكل ملحد يعلم انه كاذب

وقال تعالى وحدوا بها اعني الاليات. واستيقنها انفسهم ظلما وعلوا - 00:08:51

فهم مفرون في في الباطن بلا ادنى شك لكنهم يجعلون الالحاد ستارا وطريقا للوصول الى ما شاءوا وليتخففوا من اي عبادة. ولان لا

يلزموا نفسمهم باي حكم ويقولوا نحن ملحدة. انتم مؤمنون تقرؤن بمثل هذا - [00:09:10](#)

التزموا به. اما نحن فملحدون. الواقع انهم غير صادقين ولهذا يقول كثير منهم من هؤلاء الملاحدة ان التجارب التي يقفون عليها ان الله سبحانه وتعالى جعل وله الحكمة البالغة سبحانه - [00:09:28](#)

بحمده جعل كثيرا من التجارب في مجال الطب في مجالات عدة في التصنيع وحتى في الاكتشافات العامة في الفلك وفي غيره على يد ملحدة. بعلمه سبحانه وتعالى ان من اقامة الحجة عليهم كما وعد سبحانه وبحمده بقوله سريرهم اياتنا في الافق وفي انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق - [00:09:43](#)

فتبيّن لاعداء الله الحق ثم اذا تبيّن كن يلحد ويدعى شيئا على خلاف ما هو يعتقد هذا امر اخر. لكن الواقع انه لا يوجد ملحد الا وهو يكذب. يكذب عدو الله عز - [00:10:06](#)

وجل لان الدليل بان الحادث لابد له من محدث. لا شك انه يتعامل معه ولا يمكن ان يقبل به. فلو ظرب على رأسه مثلا من غير ان يشعر ثم التفت ولم يجد ضارب - [00:10:20](#)

قيل المست تقول الكون وجد صدفة؟ هذه الضربة الصدفة. ما ندري من ضربك ما هناك احد من بك نهائيا ما ضربت انت. الضربة هكذا ضربة اتتك من غير ضارب ما يقبل - [00:10:37](#)

هذا كلام هراء ويستحيل ان يقبل هذا الكلام لابد ان لهذه الضربة ضارب لابد ان لهذه الضربة ضاربا ضربني. وان لهذا القاتل قاتلا قتله. فسابحث وساستمر حتى اجد من ضربني وابحث عن من قتل هذا القاتل. والكون - [00:10:48](#)

كله في سماواته وبارضه وما فيها من الجبال والبحار وجدت بلا موجب اذا كنت تقبل الدليل في جزئياته تأبى الدليل في في اكبر تطبيقاته هذا يدل على ان الملحد كاذب - [00:11:04](#)

على انه لا يمكن ان يصدق الملحد لا يمكن ان يصدق فكتير من هؤلاء الذين نسأل الله العافية وقعوا في الالحاد لا شك انهم جهله جهله بطريقة الاستدلال نفسها واقامة الحجة على الملحد - [00:11:22](#)

وجهل بحقيقة الملحدين لان الالحاد كيف صور وكيف انتشر خاصة في القرن الماضي بالقرن المسمى بالقرن التاسع عشر. واكثر ما نشره ان غلف الالحاد في في في تغليف العلم الحديث خاصة في مجال الفيزياء - [00:11:36](#)

فانتشر بحيث يظهر ان المؤمن متخلّف ما يفهم والذي يفهم هو الملحد لان انتشر في اوروبا من هذه الجهة واستخدمت الفيزياء في هذا المجال كان تعريف المادة من اكبر اسباب - [00:11:56](#)

وقوعهم في الالحاد جعل الله في التجارب التي تقع على يد الملاحدة انفسهم ما يظهر بطلان تعريفهم للمادة وهو الحكيم العليم القادر على كل شيء سبحانه لانهم كانوا يقولون لا نؤمن الا بال موجود المحسوس. تريدين ان اؤمن باي شيء اجعله تحت المكابر المجهر. انظر اليه - [00:12:17](#)

اما اراه او ان استطيع ان اضعه تحت التجربة غيره من الغيبيات اتركتني منها. فجاءت غيبيات في التجارب نفسها غيبيات في نفس التجارب. وجدت مقدمة ووجدت نتيجة علمية الذي بينهما غير معروف غيبي - [00:12:39](#)

غير موجود وصاروا يؤمنون تماما بان ثمة امورا لا يمكن ان تخضع للتجربة ويقررون بالجاذبية الاشياء المتعلقة بالكهرباء وغيرها ويقول لا نستطيع ان نراها ولا نستطيع ان نجعلها تحت التجربة لكن نؤمن - [00:12:56](#)

من لا يؤمن بالجاذبية عنده ماذا لا يفهم؟ الجاذبية اعطيها اياها امسها دعها تكون مسموعة ملموسة يقول لا فلو قلت انا لا اؤمن بالجاذبية يقول انت متخلّف ما تفهم. المست تقول انه لابد ان يكون الشيء تحت المجهر - [00:13:11](#)

انت لا تؤمن بالملائكة لانك لا تراها. الجاذبية انا اذا قلت لك انا لا اؤمن الجاذبية لا اراها. ماذا تقول عني؟ تقول انك جاهم. فاقول والله انك لاجهل واجهل ان تترك ما ذكر رب العالمين الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - [00:13:29](#)

ثم نفس النظرية التي تجحد بها الملائكة تقبل من خاللها الجاذبية وهذه الملاحدة متناقضون. لا تعجب يا اخي اذا سمعت الانتحار هؤلاء قد جعلت لهم نار في الدنيا قبل نار الاخرة. نار مستعرة في الداخل - [00:13:46](#)

من عذاب الله الاليم في داخلهم ما لا يعلمه الا علام الغيوب سبحانه وبحمده. يتولى عز وجل عقوبهم في الدنيا قبل الآخرة لهذا بعض
كبارهم ينتحر. نعم. لأن الاضطراب الهائل الشديد - 00:14:05

المباهنة والمعاندة للحق على النحو الذي هم يفعلونه يقلبه الله تعالى عذابا ونارا عليهم في الدنيا فالملائكة غير صادقين بتاتا ولها
لولا يعني انا لا نريد يعني تطويل المقام الاحداث العظام الهائلة عند الزلزال - 00:14:22

عند البراكين عند الاعلان عن سقوط الطائرات. هذا الملحد الذي امضى سبعين سنة في التأليف وفي المؤتمرات هو اكثر من يصرخ يا
رب يا رب عند هذه الاحوال اول من يصرخ طوب - 00:14:42
لان فطرته موجودة. يعلم ان الله تعالى هو رب الذي هو الذي اوجده من العدم يدعوه ويصرخ
باعلى صوته ولهم في هذا قصص عجيبة جدا - 00:14:58

عند وجود الضرورة العظيمة والامر المخوف وسلافهم عدو الله الاعظم فرعون. فلما ادركه الغرق قال امنت انه لاحظ لا الله الا الذي امنت
به بنو اسرائيل يريد يذهب معبني اسرائيل ويؤمن كما امن. المهم ان ينجوا هكذا هم. هم هكذا - 00:15:12
عند الضرورات يتبيّنون ولها في الاحداث التي يعني تقع فيها عبرة كالطائرة التي كانت يعني اعلن عن سقوطها من طرائفهم يعني
اذا من الانظمة يعني اهذا اذا كانت الطائرة ستسقط لابد ان يخبر - 00:15:36

القائد لابد ان يخبر الركاب اذا انفلت الزمام من يده احد المسلمين كان يقرأ القرآن لما علم انه ساقطة الطائرة يختتم نفسه فصار
هذا الملحد بجانبه من نفس بلده يصبح يقول ارجوك اقرأ القرآن - 00:15:53
ارجوك ادعو ربك ما الذي جعلك تتنطّق؟ كم في هذه الحالة كانت يقول له لو كان صادقا يقول الان ستنتهي الدنيا وانت لا تزال تفكّر
بهذه الطريقة تعتقد بقرآن تعتقد برب لماذا - 00:16:07

صار يرجو هذا المؤمن ان يقرأ القرآن ويرجوه ان يدعو ربه لانه يقر ان رب عز وجل موجود. سبحانه وبحمده لكن الالحاد غلف
بغلاف العلم وبغلاف الفهم فمضى على كثير من الحمقى الذين لا يفهمون حقيقة الملائكة - 00:16:19
فالحاصل ان وجود رب سبحانه وتعالى اعظم ما يكون في البرهنة عليه اعظم برهان هو وجود رب العالمين. والدليل على وجود رب
العالمين ووجودك انت ان خلقت وقد خلقت من قبل ولم تكن شيئا. فوجود المخلوقات دالة على وجود الخالق سبحانه وبحمده.
ولهذا قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون - 00:16:35

وهكذا ما سيسوقه رحمة الله تعالى في هذا المقام. المقام هذا الشيخ رحمة الله الشيخ حافظ رحمة الله تعالى عليه يعني اشبع هذا
المقام بالنصوص التي ستسمع ان شاء الله تعالى من الآيات وتفاصيلها المحاجة التي بين ابراهيم وبين - 00:16:58
اه النمرود وبين موسى وبين فرعون ومقولات الائمة كابي حنيفة والشافعي واحمد رحمة الله رحمة الله وما ذكر في مثل المقام هذا
مقام اه تعب فيه رحمة الله تعالى عليه - 00:17:13

يعني حق التوفيقية رحمة الله تعالى عليه. نعم وعن جبير ابن مطعم رضينا ام خلقوا من غير شيء اي من غير خالق موجد هذا باطل
كما تقدم الحادث لابد له ان يحدث - 00:17:28

ام هم الخالقون يعني هناك اكثر من خيار فوجدوا من غير موجد هذا مستحيل لان الحادث لابد له محدث وهذا قلنا يتفق عليه
الجميع ام هم الخالقون الذين خلقوا انفسهم واجدوها؟ هذا ابعد واسد - 00:17:44

فاذابطل الاول انهم خلقوا من غير خالق. وبطل الثاني انهم خلقوا انفسهم. يتعين ان لهم خالقا خلقهم. هذا وجه الدليل. نعم عن جبير
بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور. فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شيء
- 00:17:59

هم الخارقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون. ام عندهم خزائن ربكم ام هم المسيطرون؟ كاد قلبي ان يطير اخرجه في
الصحيحين قلبي ان كاد قلبي عندك يطير ولا ان يطير؟ ان يطير. طيب - 00:18:19
وكثيرا ما يرشد الله تبارك وتعالى عباده الى الاستدلال على معرفته بآياته الظاهرة من المخلوقات العلوية والسفلى كما قال تعالى

وفي الارض ايات للموقنين. اي فيها من الايات الدالة على عظمة خالقها وقدرته الباهرة مما قدرها فيها من صنوف النبات والحيوان -

00:18:43

والمهاد والجبال والقفار والانهار والبحار. واختلاف السنة الناس والوانهم وما جبروا عليه من الارادات والقوى. وما بينهم من التفاوت في والفهم والحركات والسعادة والشقاوة. وما في تركيبهم من الحكم في وضع كل عضو من اعضائهم في محل الذي هو محتاج اليه فيه -

00:19:03

هذا قال عز وجل وفي انفسكم افلا تبصرون؟ قال قتادة من تفكر في خلق نفسه علم انه انما لينت مفاصله للعبادة وكذا ما في ابتداء الانسان من الايات العظيمة اذ كانت نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما. الى ان نفح فيه الروح -

00:19:23

وقال تعالى والسماء بنيناها باید وانا لموسعون. والارض فرشناها فنعم الماهدون. ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون يقول تعالى منها على خلق العالم العلوي والسفلي والسماء بنيناها اي جعلناها سقفا محفوظا رفيعا باید اي بقوة. قاله ابن عباس -

00:19:43

ومجاهد وقتادة والثوري وغير واحد. وانا لموسعون. قال ابن عباس رضي الله عنهم لقادرون. وعنه ايضا لموسعون الرزق على خلقنا وقيل ذو سعة. وقال ابن كثير مقيم وقيل ذو سعة. هم -

00:20:03

وقال ابن كثير اي قد وسعنا ارجاءها بغير عمل حتى استقلت كما هي. والارض فرشناها اي جعلناها فرasha للمخلوقات فنعم الباسطون نحن قال ابن عباس نعم ما وطأت لعيادي ومن كل شيء خلقنا زوجين صنفين ونوعين مختلفين كالسماء -

00:20:22

والارض والشمس والقمر والليل والنهار والبر والبحر والسهل والجبل والشباء والصيف والجن والانس والذكر والانثى والنور والظلمة الایمان والكفر والسعادة والشقاوة والجنة والنار والحق والباطل والحلو والمر والدنيا والاخرة والموت والحياة والجامد والنامي والمتحرى -

00:20:43

والساكن والحر والبرد وغير ذلك لعلكم تذكرون. اي لتعلموا ان الخالق واحد فرد لا شريك له انتهى ابن كثير والبغوي. وقال تعالى ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار. والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله -

00:21:03

ومن السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها وبيث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض لایات لقوم يعقلون قال ابو الضحى لما نزلت والله واحده لا هو الرحمن الرحيم قال المشركون ان كان هكذا فليأتنا بایة فانزل -

00:21:23

الله عز وجل ان في خلق السماوات والارض تلك في ارتفاعها ولطافتها واتساعها وكواكبها السيارة والثوابت ودوران فلكها وهذه الارض في كثافتها وانخفاضها وجبارها وبحارها ووهادها وعمرانها وما فيها من المنافع -

00:21:46

واختلاف الليل والنهار. هذا يجيء ثم يذهب ويختلفه الاخر ويعقبه ولا يتأخر عنه لحظة كما قال تعالى. لا الشمس ينبغي لها ان القمر ولا الليل سابق النهار. وكل في فلك يسبحون. وتارة يطول هذا ويقصر هذا وتارة يأخذ هذا من هذا ثم يتبعون. كما -

00:22:03

وقال تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يزيدوا من هذا في هذا ومن هذا في هذا والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس. اي في تسخير البحر بحمل السفن من جانب الى جانب. لمعايش الناس والانتفاع بما عند اهل ذلك الاقليم -

00:22:23

ونقل هذا الى هؤلاء. وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به الارض بعد موتها. كما قال تعالى وایة لهم الارض الميّة وحياناها واخرجنا منها حبا فمنه يأكلون. الى قوله واما لا يعلمون. وبيث فيها من كل دابة على اختلاف اشكالها وانواعها والوانها -

00:22:41

ومنافعها وصغرها وكبرها وهو يعلم ذلك كله ويرزقه لا يخفى عليه شيء من ذلك. كما قال تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها. كل في كتاب مبين. وتصريف الرياح. فتارة تأتي بالرحمة وتارة -

00:23:01

ان تأتي بالعذاب وهي الريح. وتارة تأتي مبشرات بين يدي السحاب. وتارة تسوقها وتارة تجمعه وتارة تفرقه وتارة تصرفه ثم تأتي ثم تارة تأتي من الشمال وهي الشامية. وتارة تأتي من ناحية اليمن وتارة صبا وهي الشرقية. وتارة دبور وهي -

00:23:22

الغربيّة وتارة تأتي من ناحية اليمن وتارة صبا وهي الشرقية. صبا وتارة صبا وهي الشرقيّة وتارة دبور وهي غربيّة وغير ذلك

والله اعلم. والسحابي المسخر بين السماء والارض اي سائر بين السماء - 00:23:42

الارض مسخر الى ما يشاء الله من الاراضي والاماكن كما يصرفه تعالى لايات لقوم يعقلون. اي في هذه الاشياء دلالات بينة على وحدانية الله تعالى. لقوم يعقلون. فيعلمون ان لهذه الاشياء خالقا وصادق - 00:24:02

غنيا بذاته وكل ما سواه فقير اليه. قائم بذاته وكل ما سواه لا يقوم الا به. قادر لذاته وكل ما سواه عاجز لا قدرة له والا بما اقدرها متصف بجميع صفات الكمال وكل ما سواه فلائم النقص وليس الكمال المطلق الله وهو الله تبارك وتعالى - 00:24:18

وقال تبارك وتعالى ومن اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون. ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل مودة ورحمة ان في ذلك لایات لقوم يتفكرن. ومن اياته خلق السماوات والارض واختلاف السننكم والوانكم - 00:24:40 ان في ذلك لایات للعالمين. ومن اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاؤكم من فضله. ان في ذلك لایات لقوم يسمعون. ومن اياته يربكم البرد خوفا وطمعا وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها. ان في ذلك لایات لقوم يعقلون. ومن اياته ان تقوم السماء والارض - 00:25:00

بامره ثم اذا دعاكتم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون يقول تعالى ومن اياته الدالة على عظمته وكمال قدرته انه خلق ادم من تراب. ثم اذا انتم بشر تنتشرون فاصلكم من تراب ثم من - 00:25:20

ماء مهين ثم تصور فكان علقة ثم مضغة ثم صار عظاما شكله شكل انسان ثم كسى الله تعالى تلك العظام لحما ثم نفح فيه الروح اذا هو سميع بصير. ثم اخرج من بطن امه صغيرا ضعيف القوة والحركة. ثم كلما طال عمره تكاملت قواه وحركاته. حتى اال بالحال الى - 00:25:36

يا انصار يبني المدائن والحسون ويسافر في اقطار الاقاليم ويركب متن البحور ويدور اقطار الارض ويكتسب ويجمع الاموال وله فكرة وله فكرة وغور ودهاء ومكر ورأي وعلم. واتساع في امور الدنيا والآخرة. كل بحسبه. فسبحان من اقدرهم وسirهم - 00:25:56

وسرحهم وصرفهم في فنون المعايش والمكاسب وفاوت بينهم في العلوم والفكر والحسن والقبح والغنى والفقير والسعادة والشقاوة. وعن ابي موسى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه - 00:26:18

ان الله تعالى خلق ادم من قبضة قبضها من جميع الارض. فجاء بنو ادم على قدر الارض. جاء منهم الابيض والاحمر والاسود وبين ذلك. والخبيث الطيب والسهل والحزن وغير ذلك. رواه احمد وابو داود والترمذى وقال حسن صحيح. ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا اي - 00:26:32

خلق لكم من جنسكم انانا تكون لكم ازواجا. لتسكنوا اليها كما قال تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها تسكن اليها يعني بذلك حواء خلقها الله تعالى من ادم من ضلعه الاقصر اليسرى. ولو انه تعالى جعلبني ادم كلهم ذكورا وجعل انانهم من جنس اخر - 00:26:54

من جنس اخر من غيرهم اما جان او حيوان لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الازواج. بل كانت تحصل نفرة لو كانت الازواج من غير ثم من تمام رحمته ببني ادم ان جعل الازواج من جنسهم. وجعل بينكم مودة وهي المحبة ورحمة وهي الرأفة. فان الرجل - 00:27:17

يمسك المرأة اما لمحبة لها او لرحمة بها. بان يكون لها منه ولد او محتاجة اليه في الانفاق او للالفة بينهما وغير ذلك. الله اكبر. ان في ذلك لایات لقوم يتفكرن. في عظمة الله وقدرته. ومن اياته الدالة على قدرته العظيمة. خلق السماوات والارض - 00:27:38

اي خلق السماوات في ارتفاعها واتساعها وشفوف اجرامها وزهارة كواكبها وزهارة كواكبها ونجمومها الشوابت والسيارات وخلق الارض في انخفاضها وكتافتها وما فيها من جبال واودية. وبحار وقفال وحيوان واشجار واختلاف السننكم يعني اللغات - 00:27:58 بلغة العرب وهؤلاء تر لهم لغة اخرى. وهؤلاء كرج وهؤلاء روم وهؤلاء افرنج وهؤلاء برب وهم وهؤلاء حبشه وهؤلاء فرس وهؤلاء سقالبة وهؤلاء خرز وهؤلاء خزر مقدمة. عندي شيخ ضم الخاء - 00:28:19

اذيك يضم اه الخاء وتشكيل الزيت خزرق رجع القاموس وهؤلاء خزر وهؤلاء ارمن وهؤلاء اكراد الى غير ذلك مما لا يعلمه
الا الله عز وجل من اختلاف لغات ادم - 00:28:41

والوانكم. ايها اختلاف الوانكم ابيض واسود واحمر. وانت اولاد رجل واحد وامرأة واحدة. وغير ذلك من اختلاف الصفات والحل -
فجميع اهل الارض بل اهل الدنيا منذ خلق الله ادم الى قيام الساعة كل له عينان وحاجبان وانف وجميل وفم وخدان. وليس يشبه -00:29:10

وليس يشبه واحد منهم الاخر بل لابد ان يفارقه بشيء من السمع او الهيئة او الكلام ظاهرا كان او خفيا. يظهر عند التأمل كل وجه
منهم كل وجه منهم اسلوب بذاته وهيئه لا تشبه اخرى - 00:29:31

ولو توافق جماعة في صفة من جمال او قبح لابد لا بد من فارق بين كل واحد منهم وبين الاخر. ان في ذلك للعالمين ومن
اياته منامكم بالليل والنهار وابتغاوكم من فظله. اي ومن الایات ما جعل الله من صفة النوم في الليل فان فيه تحصل الراحة -00:29:47

وسكون الحركة وذهاب الكلال والتعب. وجعل لكم الانتشار والسعى في الاسباب والاسفار في النهار. وهذا ضد النوم. ان في ذلك لایات
قومي يسمعون سماع تدبر واعتبار. ومن اياته الدالة على عظمته انه يريكم البرق خوفا وطمعا - 00:30:07

تخافون مما يحدث بعده من امطار مزعجة وصواعق متلبة وتارة ترجون وميشه وما يأتي بعدهم من المطر المحتاج اليه. ولهذا قال
تعالى وينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها. اي بعد - 00:30:26

كانت هامدة لا نبات فيها ولا شيء. فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت وانبت من كل زوج بهيج. وفي ذلك عبرة ودلالة واضحة على
المعادن وقيام الساعة. ولهذا قال تعالى ان في ذلك لایات لقوم يعقلون. ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامرها. كقوله تعالى -00:30:42

ويمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه. وقوله تعالى ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا. ولن زالت ان امسكهما من احد من
بعد وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا اجتهد في اليمين قال والذى قامت السماوات والارض بامرها اي هي قائمة ثابتة بامرها -00:31:03

هي ثابتة هي قائمة ثابتة بامرها لها. وتسخيره اياتها. ثم اذا كان يوم القيمة بدلت الارض غير الارض والسماء خرجت الامواط من
قبورها احياء بامرها تعالى ودعائه اياهم ولهذا قال تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انت تخرجون. اي من الارض كما قال تعالى
يوم يدعوكم فتستجيبون بحمدك وتظلون - 00:31:23

الابختم الا قليلا. وقال تعالى فانما هي زمرة واحدة. فاذا هم بالساحرة. وقال تعالى ان كانت الا صحة واحدة فاذا هم لدينا
محضرون. والایات في هذا الباب العظيم من الاستدلال بالمخلوقات على وجود خالقها - 00:31:49

وقدرته وعظمته اكثر من ان تحصى واجل من ان تستقصى. وفيما ذكرنا كفاية وغنى يعني عن خرط مناطقة ومقدماتهم حوائجهم
وتناقضهم فيها والله تبارك وتعالى اعلم اعلى واكبر واجل واعظم من ان يحتاج في معرفة وجوده الى شواهد واستدلالات -00:32:06

المخلوق نفسه شاهدة بوجود خالقه حيث اوجده. ولم يكن من قبل شيئا فلم يذهب بغيره وفي نفسه الاية الكبرى والبرهان
الاعظم. وشأن الله تعالى اكبر من ذلك. ولم يجحد وجوده تعالى من جحده من اعدائه الا - 00:32:29

على سبيل المثابرة. ولهذا قال تعالى في كفرهم بآياته وحدوا بها واستيقننها انفسهم ظلما وعلوا. فكيف بوجود الخالق تبارك وتعالى
ولهذا لما قال اعداء الله لرسله على سبيل المكابدة لما جاءوهم بالبيانات فردوا ايديهم في افواههم وقالوا انا كفرا -00:32:47

ما ارسلتم به وانا لفي شك مما تدعوننا اليه مريض. قالت رسلهم افي الله شك فاطر السماوات والارض؟ وهذا يحتمل شيئا احدهما
افي وجوده تعالى شك فان الفطر شاهدة بوجوده ومحبولة على الاقرار به فان الاعتراف به ضروري في الفطر السليمة - 00:33:08

ولكن قد يعرض لغيرها شك واضطراب. واكثر ذلك على سبيل المثابرة والاستهزاء. الله اكبر ويجب اقامة الحجة عليهم للاعذار اليهم.

ولهذا قال لهم قالت لهم رسليهم ترشدهم الى طريق معرفته فقالوا فاطر السماوات والارض - 00:33:28

الذى خلقهما وابتدعهما على غير مثال سابق. فان شواهد الحدوث والخرق والتسخير ظاهرة عليهم فلابد لهم من خالق وهو

الله الذى لا اله الا هو خالق كل شيء والهه ومليكه. والمعنى الثاني - 00:33:46

في قولهم افي الله شك اي افي الهيته وتفرده بوجوب العبادة له شك وهو الخالق لجميع الموجودات. ولا يستحق العبادة الا هو وحده

لا شريك له. فان غالب الامم كانت مقرة بالخالق. ولكن تعبد غيره - 00:34:04

ومن الوسائل التي يظنونها تفع تفعهم او تقريرهم والجواب لهذا الاستفهام على كلا المعنيين لا اي لا شك فيه. هذا الكلام رحمة الله

تعالى عليه في بيان الاستدلال مخلوقات على الخالق - 00:34:21

وهو كثير في القرآن واعلم ان المقصود من الاستدلال بالمخلوقات على الخالق ان يفرد بالعبادة الرب عز وجل يذكر توحيد الربوبية

لالزام المشركين الاقرار بالالوهية فاما مجرد الاقرار بالربوبية فهذا مشترك - 00:34:39

بين اكثر الخلق هم يقررون يهودهم ونصاراهم ومسلموهم يقررون بان الرب ومسركوهم كذلك ان الله تعالى هو الرب الذي اوجدهم.

ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله قل من يرزقكم من السماء والارض امن يملك السمع والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج

الميت من الحي ومن يدير الامر - 00:35:01

سيقولون الله فقل افلا تتقون ينكر عليهم اذا اجابوا افلا تتقون فتصرف العبادة لغير هذا الذي خلقكم ورزقكم اليه تدبير الامر هذا

المعنى بهذه الآيات التي اوردها رحمة الله وما ذكر من التفاسير عن السلف او عن ابن كثير رحمة الله كثيرة جدا في القرآن -

00:35:24

كلها فيها استدلال بالمخلوق على الخالق ومن ذلك استدلال الله عز وجل في امور متعلقة بالعبد ومن اياته مناكم بالليل والنهار.

المنام اية من ايات الله سبحانه وتعالى يقبض الارواح سبحانه وبحمده - 00:35:46

ارواح هؤلاء النائمين. ثم يرسل سبحانه وبحمده الارواح الى اجسادها ومن قضى عليه ان يموت من هؤلاء الذين قبضت ارواحهم

يبقى جسده في الارض وروحه قد قبضت الى ربها تبارك وتعالى. فيوقفه اهله فيجدونه ميتا - 00:36:04

آيات ومن ذلك هذا العجب اختلاف الاسننة هذا يتحدث بلغة الروم وهذا بلغة العرب وهذا بلغة الحبشة وهذا بلغة الترك وهذا بلغة

البربر اذا سمعته لانه لا معنى له حروف مؤلفة ليس لها عنده اي معنى - 00:36:22

فيفهم بعضهم بعضا ويتعامل بعضهم مع بعض اذا اطلعت على لغة من اللغات وعرفتها تعجبت من ان هذا الحرف بامر الله عز وجل

اذا ضم الى هذا الحرف صار له عند العرب معناه - 00:36:44

اذا ضم الى الحرف الآخر صار له عند العجم معنى. آيات وهذا اللوان يكون في الناس الاسود والابيض والاحمر. هكذا يكون فيهم

الطويل والقصير يكون فيهم الجميل الدميم يكون فيهم الذكر والانثى - 00:36:59

ان في ذلك لائيات. كل هذه الامور آيات. ولهذا قال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون؟ هذه اللقمة الان على يدك لقمة من او من ارز او قطعة

خبز او اي شيء تضعها في فمك - 00:37:18

تنقلب باذن الله عز وجل بعد ان تمضغها الاسنان ويقبلها اللسان وتحتلت الريح تنقلب من وضعها الذي كانت عليه الى وضع اخر

وتمضي باذن الله عز وجل بطن هذا الانسان - 00:37:36

لا يدري الانسان يمضي بعد ان اكل لقمه يصرفة الكريم المتن سبحانه وبحمده الشيء الذي ينتفع به الجسد ينتفع به اعضاء الجسد

يتجه باذن الله عز وجل الى المعدة المعدة - 00:37:56

تقرز عليه العصارة هذه ويطحن في المعدة ثم ينتفع به الجسد ينتفع به الدم تنتفع به العروق تنتفع به الاعضاء والباقي الذي لا خير

فيه لا احتبس يخرج باذن الله عز وجل ويتخلص منه الانسان - 00:38:13

ويخرج منتنا قذرا قبيحا لا يطيق الانسان ان يشمها وكان قبل ان يأكله عذبا حلوا كان قبل ان يأكله جائعا شديدا الجوع لا يكاد يقف له

جسد بعد ان اكله اشتد باذن الله تعالى جسمه - 00:38:35

وصار ابصاره وسمعه وفهمه اكثر بعد ان اكل في نفسك العبرة ابرة في نفس الانسان وفي انفسكم افلا تبصرون وهكذا باذن الله عز وجل ما جعل الله عز وجل في القلوب - 00:38:55

ولهذا من يوفق من يعتنون بالطب او بغيره ويدرسون احوال هذه الاعضاء يكون ذلك من اسباب رسوخ الایمان في قلوبهم اذا علم ما في الجسد من التفاصيل في الدقيقة باذن الله سبحانه وبحمده. وان هذه الامر موجودة حتى في - 00:39:11

النمل وفي الذريوصل الله تعالى اليها رزقها سبحانه وبحمده. يوصل اليها رزقها وتنتفع به. والذى خارج نفعه تخرجه باذن الله تبارك وتعالى وتتخلص منه كل يأتيه رزقه في بره وفي بحره وفي جوه - 00:39:31

حتى الطيور التي في السماء تطير قد تكفل سبحانه وتعالى وبحمده سبحانه وبحمده برزقها تحرك صخرة حصى في البرية ستجد تحتها امة كاملة من هذه الدواب تحت هذه الحصاة من ساق اليها رزقها سبحانه وبحمده - 00:39:49

وهكذا ما يكون في البحار من هذه الاسماء وعجائبها جعل الله عز وجل فيها من اللحم الطري للانسان وما في البحار من العجائب والغرائب ومضي السفن جعله تعالى اية هذه البحار لا يمكن ان توطأ بالاقدام - 00:40:19

جعل الله سبحانه وتعالى هذه السفن اية ومن اياته الجواري في البحر كالاعلى ان يشأ يسكن الريح فيضلل رواكده على ظهره اذا اسكن الله تعالى الريح على هذا البحر مشت باذن الله هذه السفن نقلت - 00:40:40

الامتنعة والعتاد والبشر من موضع الى موضع لا يمكن ان يصل هؤلاء الى سباحة محيط كامل لا يمكن ان يقطع. لا بالمشي ولا بالسباحة جعل الله من اياته هذه السفن. ومن اياته الجواري في البحر كالاعلى - 00:40:57

ان يشأ يسكن الريح فيضلل رواكده على ظهره ان في ذلك لایات لكل صبار شكور او يوبقهن بما كسبوا ويعفو عن كثير. ان شاء الله تعالى رست هذه السفن ووصلت الارزاق الى من شاء وان شاء سبحانه وبحمده تحطم هذه السفن وتكسرت اية - 00:41:11

من هذه الدواب من يمشي على رجليه منهم من يمشي على اربع ومنهم من يمشي على بطنه. منها ما يطير في السماء. ايات وعبر كل هذه دلالات على عظمة من خلق سبحانه وبحمده وان عظمته سبحانه تقتضي - 00:41:32

شدة توكل القلب عليه سبحانه وبحمده فانه اذا كان بهذه العظمة وكل هؤلاء الذين اضجروا الدنيا صرحا وصيحا لو شاء سبحانه هؤلاء الطفاة المتمردون الذين قتلوا من قتلوا من البشر - 00:41:49

ودمروا ما دمروا من المدائن ينقطع نفس الواحد منهم وي Finch برجله ويشتد عليه الامر حتى ينقل الى المستشفى. ثم يهلك كما يهلك الحمار والبعير هذا الذي اضجر الدنيا واقلقها واتعب الناس واخافهم - 00:42:07

ضعيف مسكين بشر يهلكه الله سبحانه وتعالى لانه تحت سطوه وبحمه ولذا قال تعالى ولو شاء الله لانتصر منه. ولكن ليبلو بعضكم ببعض. لو شاء الله لاهلك هؤلاء الكفارة ودمر عليهم ولا صبحنا في - 00:42:30

ليس على وجه الارض الا اهل اسلام واهل ايمان قال تعالى ولكن ليبلو بعضكم ببعض للحكمة البالغة سبحانه هذا يقتضي شدة تعلق القلب بالله سبحانه وبحمده هذا الذي صرف السماوات والارض ووصل الارزاق الى - 00:42:47

الطيور في جوها والى الاسماء في بحرها والى الدواب في ارضها هذا كله يقتضي عظمة تقلب وتعلق القلب به سبحانه. اما مجرد ان تذكر هذه الامور على انها اثبات للربوبية لابد ان يترتب على هذا - 00:43:05

لابد ان يترتب على هذا افراد الرب سبحانه بالعبادة واخالص العمل له وصدق التوكل عليه هذا هو المقصود وهذا الذي اتت به الرسل في مقام توحيد الربوبية اذا ذكر جانب توحيد الربوبية المقصود ان يثبت به توحيد الالوهية. هذا هو الذي ينبغي ان يعلم. اما مجرد ذكر - 00:43:22

الربوبية دون ان يتوصل من خلاله الى توحيد الالوهية لا شك ان هذا ليس هو المقصود والله تعالى اعلم بارك الله فيك شيخ هذا قولان اهل العلم نعم الاية قوله عز وجل - 00:43:39

قالت لهم رسلاهم افي الله شك قال ان من اهل العلم من قال افي وجوده شك فاطر السماوات والارض والقول الثاني افيستحقاقه

العبادة وهو الصحيح ان شاء الله. المقصود افي استحقاقه للعبادة. لان الامر كما قال ابن كثير ونقله عندك هنا - 00:43:59

ان غالب الامم كانت مقرة بالله عز وجل. كما قال تعالى ولنن سألتهم من خلقهم ليقولن الله. فما كان عندهم شك في وجود الله. قوم صالح الذين ارادوا قتله التسعة. وكان في المدينة تسعه رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون. قالوا تقايسوا بالله - 00:44:16
يقرؤن بالله ويقسمون بالله سبحانه وتعالى ولهذا كانوا يعترضون على الرسل انه لو شاء الله لانزل ملكا لماذا لا ينزل الله ملكا؟ لانهم يقرؤن ان الله تعالى موجود فالرسل عليهم الصلاة والسلام - 00:44:34

نناقشهم في استحقاق الله للعبادة اما امر وجود الرب فلا شك ان اه غالب الامم بل جميع البشر يقرؤن بهذا ومن جحده فانما هو جحد في الظاهر فقط كما تقدم كما هو حال فرعون قال تعالى وجدوا بها - 00:44:49

واستيقننها انفسهم الذي تستيقظ نفسه يقينا هو مقر قطعا بل عنده يقين وانما يجحد في الظاهر بلسانه. ولهذا تقدم ان موسى عليه الصلاة والسلام قال لفرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الرب السماوات والارض يعني انت تعلم في قرارة نفسك لكنك تقول وما رب العالمين ما علمت لكم من الله غيري - 00:45:06

ولما دعاه موسى الى ما دعاه قال ان رسولكم الذي ارسل اليكم المجنون قال الا تستمعون؟ يعني بأنه يزعم ان هذا الامر غريب جدا انه لا يعلم معبودا يستحق العبادة سواه. قال وما رب العالمين - 00:45:27

ولهذا قال موسى كما سياتينا في المحاجه الثالثة لفرعون قال رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم موقنين قال لان اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجنين لانه اقام الحجة عليه بطريقة لطيفة جدا - 00:45:45

نبه عليها ابن كثير رحمة الله قال قوله رب المشرق والمغرب وما بينهما مثل قول ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب يعني ان موسى يقول له كما سياتينا ان شاء الله تعالى - 00:46:00

اذا كنت تزعم انك رب العالمين انك الشرط الان وهذا هو الغرب. فاجعل الغرب شرقا والشرق غربا ان كنت صادقا فلهذا قال لان اتخذت الها غيري بدأ في التهديد - 00:46:14

اما في البداية فيقول ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال لمن حوله الا تستمعون لا يزال الامر فيه هدوء. لما قال له رب المشرق والمغرب وما بينهما اي فاجعل الشرق شرقا غربا. واجعل - 00:46:27

الغرب شرقا ان كنت ربا لم يستطع الجواب كما بهت الذي كفر لما قال له ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فلم يلجا الا الى التهديد لان اتخذت الها غيري لاجعل - 00:46:42

انك من المسجنين. فلا شك انهم يقرؤن بوجود الله تعالى. ولهذا كان نقاش الرسل عليهم الصلاة والسلام لهم هو في امر العبادة لا في امر اثبات وجود الرب - 00:46:54